

Distr.
GENERAL

E/CN.9/1998/5
5 December 1997
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية
الدورة الحادية والثلاثون
٢٣-٢٧ شباط/فبراير ١٩٩٨
البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت*

إجراءات المتابعة لتوصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

الأنشطة التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية في مجال الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية: بعد ثلاث سنوات من انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

تقرير الأمين العام

موجز

أعد صندوق الأمم المتحدة للسكان هذا التقرير وفقاً لبرنامج عمل لجنة السكان والتنمية ذي المنحى المواضيعي المحدد الأولويات والشامل لعدة سنوات، الذي أقره المجلس الاقتصادي والاجتماعي في قراره ٥٥/١٩٩٥. وعملاً بطلب المجلس الاقتصادي والاجتماعي الوارد في قراره ٢/١٩٩٦، والذي اعتمد بناءً على توصية لجنة السكان والتنمية. فإن هذا التقرير نسخة منقحة من تقرير الأمين العام المتعلق بأنشطة القطاع غير الحكومي في مجال الحقوق الإنجابية والصحة الإنجابية الذي قدم إلى اللجنة في دورتها التاسعة والعشرين. ويهدف هذا التقرير، الذي يبين الردود المتلقاة من ٤٨٢ منظمة غير حكومية دولية وإقليمية ووطنية وشعبية تنتمي إلى ١٠٣ بلدان، و ٤ منظمات حكومية دولية، إلى تقديم استعراض عام لطائفة الأنشطة التي تضطلع بها تلك المنظمات في مجال الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية.

ويقيم التقرير الاستراتيجيات والنهج التي اعتمدتها المنظمات غير الحكومية لتنفيذ توصيات برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. كما يقدم التقرير تحليلاً للصعوبات والقيود التي تصادفها تلك المنظمات في تنفيذ برامج وخدمات الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية، وفي رصد تنفيذ توصيات المؤتمر وفي العمل في شراكة مع الحكومات.

المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٣	٤- ١	أولا - مقدمة
٤	٧- ٤	ثانيا - ما هي المنظمات غير الحكومية؟
٤	٩- ٨	ثالثا - برنامج العمل والمنظمات غير الحكومية
٥	١٠-١١	رابعا - المنهجية المستخدمة في جمع المعلومات عن المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية
٦	١٢-٤٤	خامسا - استعراض عام للأنشطة التي استحدثتها المنظمات غير الحكومية في مجال الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية
٧	١٤-١٨	ألف - دور برنامج العمل
٨	١٩-٢٦	باء - أنشطة الدعوة التي استحدثتها المنظمات غير الحكومية .
٩	٢٨-٢٧	جيم - دور المنظمات غير الحكومية في توفير نوعية رفيعة من خدمات الصحة الجنسية والإنجابية
١٠	٢٩-٣٢	دال - نوعية الرعاية
١١	٣٣-٤٠	هاء - العمل مع الفئات ذات الاحتياجات الخاصة
١١	٣٣-٣٤	١ - المراهقون
١٢	٣٥-٣٦	٢ - الذكور
١٣	٣٧-٣٨	٣ - اللاجئون
١٣	٣٩-٤٠	٤ - النساء: تشويه الأعضاء التناسلية للأنثى والعنف المرتكب ضد المرأة
١٣	٤١-٤٢	واو - أنشطة التدريب
١٤	٤٣-٤٤	زاي - مشاركة المنظمات غير الحكومية في الأنشطة البحثية
١٥	٤٥-٥١	سادسا - دور المنظمات غير الحكومية في رصد تنفيذ برنامج العمل ...
١٦	٥٢-٥٦	سابعا - شراكة المنظمات غير الحكومية مع الهيئات
١٧	٥٧-٦١	ثامنا - القيود المفروضة على عمل المنظمات غير الحكومية
١٨	٦٢-٦٤	تاسعا - المنظمات غير الحكومية

عاشرا - الاستنتاجات ٦٥-٦٩ ١٩

أولا - مقدمة

١ - كان المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة في عام ١٩٩٤، وسيلة فعالة لإعداد استجابة لطلب عالمي بتحسين نوعية الرعاية ودمج تنظيم الأسرة في الإطار الأوسع للصحة والحقوق الجنسية والإنجابية وقد توصلت حكومات كل البلدان في العالم تقريبا إلى توافق في الآراء حول مفهوم الصحة الجنسية والإنجابية، يسلم بوضوح بحقوق الأفراد في الحصول على خدمات صحية إنجابية رفيعة المستوى. وقد أدت المنظمات غير الحكومية، سواء كمشاركة أو كجزء من الوفود الوطنية، دورا حيويا في صياغة برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية^(١). ويحدد برنامج العمل دورا حيويا للمنظمات غير الحكومية لتضطلع به في تنفيذ ذلك البرنامج، في شراكة مع الحكومات ومع القطاع الخاص.

٢ - وعملا بطلب المجلس الاقتصادي والاجتماعي الوارد في قراره ٢/١٩٩٦ والذي اعتمد بناء على توصية لجنة السكان والتنمية، فإن هذا التقرير هو نسخة منقحة من تقرير الأمين العام المتعلق بأنشطة القطاع غير الحكومي في مجال الحقوق الإنجابية والصحة الإنجابية الذي قدم إلى اللجنة في دورتها التاسعة والعشرين^(٢)، ويوجز التقرير المعلومات التي جمعت من خلال استبيان أرسل إلى المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية وإلى المنظمات الحكومية الدولية لتقييم التقدم الذي أحرزته تلك المنظمات صوب تحقيق غايات وأهداف برنامج العمل.

٣ - وتستند النتائج التي يشملها التقرير إلى الإجابات الواردة في استبيان ملأته ٤٨٢ من المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية والمنظمات الحكومية الدولية، وإلى استعراضات للتقارير والموارد المكتوبة اشتركت فيها المنظمات المجيبة، وإلى مقابلات أجريت مع بعض المنظمات غير الحكومية الرئيسية المضطلة برصد تنفيذ برنامج العمل على المستوى الدولي.

٤ - ويصف الفرع الثاني الخصائص الرئيسية للمنظمات غير الحكومية؛ ويشير الفرع الثالث إلى ولاية برنامج العمل بشأن دور المنظمات غير الحكومية؛ ويناقش الفرع الرابع المنهجية المستخدمة في إعداد التقرير، ويقدم الفرع الخامس استعراضا عاما للأنشطة التي أنجزتها المنظمات غير الحكومية في مجال الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية، ويناقش الفرع السادس دور المنظمات غير الحكومية في رصد تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في المؤتمر. أما الفرع السابع فيركز على التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية؛ بينما يحلل الفرع الثامن القيود على أعمال المنظمات غير الحكومية. ويقدم الفرع التاسع استعراضا عاما لأنشطة المنظمات الحكومية الدولية؛ بينما يناقش الفرع العاشر الدروس المستفادة من اشتراك المنظمات الحكومية بعد ثلاث سنوات من انعقاد المؤتمر.

ثانيا - ما هي المنظمات غير الحكومية؟

٥ - المنظمات غير الحكومية هي منظمات تنتمي إلى المجتمع المدني تُشكل رسمياً، وتدار ذاتياً ولا تستهدف الربح، وتتسم بقدر من المشاركة على أساس تطوعي. وهي تشمل منظمات المصالح الخاصة؛ والشبكات ومقدمي الخدمات ومتعهدي الخدمات العامة؛ والمنظمات غير الحكومية التمويلية والتنفيذية والدعوية (ولا سيما المنظمات غير الحكومية النسائية)؛ والرابطات المهنية، ورابطات المجتمع المحلي، والمنظمات التي يدفع أعضاؤها اشتراكات، وتوجد المنظمات غير الحكومية على الصعد الدولية والإقليمية والوطنية والشعبية.

٦ - وفي كثير من البلدان تركز المنظمات غير الحكومية الوطنية والمحلية جهودها على "جانب العرض" فتقدم الخدمات أو تساعد الحكومات على توسيع نطاق تغطية البرامج الوطنية. بينما تركز منظمات غير حكومية أخرى على "جانب الطلب"، بمساعدة مختلف قطاعات المجتمع على التعبير عن شواغلها وأفضلياتها بشأن مسائل مثل نوعية الرعاية، وبالتأثير على خطط السياسة العامة، وبمزج المهارات التنفيذية التقنية بمهارات الاتصال، ومهارات الدعوة والربط الشبكي. وتشارك المنظمات غير الحكومية الدولية في وضع السياسات العالمية، وفي رصد تنفيذ برنامج العمل على المستوى العالمي؛ وفي توفير المساعدة التقنية لحكومات البلدان النامية؛ وفي إجراء الدراسات البحثية.

٧ - وقد أظهرت منظمات غير حكومية كثيرة القدرة ليس فقط على خدمة قطاعات من المجتمع المحلي يصعب الوصول إليها مثل المراهقين أو النساء القاطنات في مجتمعات محلية فقيرة، بل أيضاً على تقديم خدمات ذات نوعية عالية، وعلى العمل في مناطق يصعب الوصول إليها أو حساسة، وعلى وضع نهج ابتكارية موضع الاختبار. وهي تساعد فضلاً عن ذلك في جعل كامل عملية تنفيذ توصيات المؤتمر أكثر قابلية للمساءلة وأكثر شفافية ومشاركة. ولا تكتفي المنظمات غير الحكومية بسد الثغرات وإنما تعمل أيضاً على تحديد المجالات التي تتطلب مزيداً من الاهتمام.

ثالثاً - برنامج العمل والمنظمات غير الحكومية

٨ - يسلم برنامج العمل بالحاجة إلى إقامة شراكات مع المنظمات غير الحكومية من أجل تنفيذ توصيات المؤتمر. فمثلاً، تنص الفقرة ١٥-٦ من الفصل الخامس عشر من برنامج العمل (الشراكة مع القطاع غير الحكومي) على ما يلي: "واعترافاً بأهمية الشراكة الفعلية، فإن المنظمات غير الحكومية مدعوة إلى تعزيز التنسيق والتعاون والاتصال، على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية مع الحكومات المحلية والوطنية لتوطيد فعاليتها كمشاركين رئيسيين في تنفيذ البرامج والسياسات السكانية والإنمائية.

وينبغي أن تعتبر مشاركة المنظمات غير الحكومية مكاملة لمسؤولية الحكومات في توفير خدمات للصحة الإنجابية، بما فيها خدمات تنظيم الأسرة والصحة الجنسية، تكون كاملة ومأمونة وميسورة".

٩ - ويؤكد برنامج العمل أيضا على الحاجة إلى ضمان أن تكون للمنظمات غير الحكومية وشبكتها القدرة على الحفاظ على استقلالها الذاتي وتعزيز قدرتها عن طريق الحوار والمشاورات المنتظمة، وكذلك من خلال التدريب.

رابعاً - المنهجية المستخدمة في جمع المعلومات عن المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية

١٠ - المنهجية التي استخدمت في إعداد هذا التقرير هي استبيان أرسل إلى المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية، تلحق به، في كثير من الحالات، تقاريرها السنوية ومواد أخرى. كما أجريت مقابلات مباشرة مع منظمات غير حكومية مختارة. وقد رتب الاستبيان المعد للمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية بحسب المجال المواضيعي، واشتمل على أهم الأوجه المحددة في "برنامج العمل" بشأن دور المنظمات غير الحكومية في تنفيذ الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية. وعملا على الحصول على استجابة ممثلة عالميا، فقد أرسل الاستبيان إلى منظمات غير حكومية في جميع المناطق وعلى كافة المستويات - الجماهيرية والوطنية والدولية - وفي مجالات فنية مختلفة - مثل توصيل الخدمات والدعوة.

١١ - وأرسل الاستبيان، الذي أصدر باللغات الأسبانية والانكليزية والفرنسية إلى المنظمات غير الحكومية الوطنية والمحلية عن طريق ممثلي صندوق الأمم المتحدة للسكان الذين طلب منهم، بدورهم، أن يقترحوا منظمات غير حكومية إضافية لإدراجها في القائمة الأصلية. وقد أرسل الاستبيان إلى زهاء ٩٣٨ منظمة على نطاق العالم، منها ٩٢٠ منظمة غير حكومية و ١٨ منظمة حكومية دولية، فيما بين تموز/يوليه وآب/أغسطس ١٩٩٧. ومن هذا المجموع، تم تلقي ١١٦ مدخلا من المنظمات غير الحكومية الإضافية التي اتصلت بها المكاتب الميدانية لصندوق الأمم المتحدة للسكان. ومن بين ما مجموعه ٩٣٨ استبيانا تم إرسالها، أعيد ٤٨٢ استبيانا إلى الصندوق، مما يمثل استجابة بنسبة ٥١ في المائة. وتتوزع الاستجابة بحسب المنطقة (بالأعداد ومعدل الاستجابة) على النحو التالي: أفريقيا، ١٣١ (٤٩ في المائة)؛ وآسيا والمحيط الهادئ، ١٤٢ (٢٧ في المائة)؛ والدول العربية، ٣٣ (٢٧ في المائة)؛ وبلدان أوروبا الشرقية، ١٣ (٤٨ في المائة)؛ وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ٨٦ (٥١ في المائة)؛ والبلدان المتقدمة النمو في غرب أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا، ٧٣ (٥٣ في المائة)؛ والمنظمات الحكومية الدولية، ٤ (٢٢ في المائة)، (انظر الجدول ١).

الجدول ١ - العدد الإجمالي لإجابات المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية بحسب المنطقة الجغرافية

(٦)	(٥)	(٤)	(٣)	(٢)	(١)	المنطقة/المنطقة دون الإقليمية
نسبة الاستجابة (٣)/(٤)	النسبة المئوية للتوزيع	عدد الاستبيانات الواردة من المنظمات غير الحكومية	العدد الإجمالي للاستبيانات المرسلة إلى المنظمات غير الحكومية	عدد الاستبيانات الإضافية المرسلة من المكاتب الميدانية	عدد الاستبيانات المرسلة إلى المنظمات غير الحكومية	
٤٩	٢٧	١٢١	٢٦٨	٤٥	٢٢٣	أفريقيا
٧٢	٢٩	١٤٢	١٩٦	٣٦	١٦٠	آسيا والمحيط الهادئ
٢٧	٧	٣٣	١٢٤	٣	١٢١	الدول العربية
٤٨	٣	١٣	٢٧	١	٢٦	أوروبا الشرقية
٥١	١٨	٨٦	١٦٧	٣١	١٣٦	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
٥٣	١٥	٧٣	١٣٨	-	١٣٨	البلدان المتقدمة
٢٢	١	٤	١٨	-	١٨	المنظمات الحكومية الدولية
٥١	١٠٠	٤٨٢	٩٣٨	١١٦	٨٢٢	المجموع

خامسا - استعراض عام للأنشطة التي استحدثتها المنظمات غير الحكومية في مجال الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية

١٢ - ثمة إحساس واسع الانتشار بين المنظمات غير الحكومية بأن المؤتمر الدولي للسكان والتنمية يمثل نقطة تحول بالنسبة لها. ورغم أن الكثير من المنظمات غير الحكومية كان لها نشاط بالفعل في مجال الصحة الجنسية والإنجابية قبل انعقاد المؤتمر بوقت طويل، فإنه تسلم بأن المؤتمر ساهم في إسباغ الطابع الشرعي عليها باعتبارها شريكة أصيلة في تنفيذ برنامج العمل. وفي كثير من البلدان، تيسرت لأعضاء المنظمات غير الحكومية الوطنية، نتيجة لانعقاد المؤتمر، سبل الاتصال المباشرة بالوزراء والوكالات الدولية على نحو لم يحدث من قبل، ويجري استشارتهم على نطاق واسع حاليا فيما يتعلق بجهود الصحة الإنجابية. وفي نفس الوقت، فإن دورها كمنظمات للمراقبة يتنامى أيضا. ولذلك فإنه يبدو أن المنظمات غير الحكومية تولت، على مدار السنوات الثلاث الماضية، القيام بدور متزايد في تنفيذ برنامج العمل. وقد توسع بعضها توسعا ملموسا في الحجم ودرجة النفوذ ونطاق العمل.

١٣ - ونظرا إلى تنوع المنظمات غير الحكومية، فإن من الصعب وصف المنظمة غير الحكومية العادية. وقد تم تقسيمها، بغرض تحليل دورها في تنفيذ برنامج العمل، إلى منظمات للدعوة ومنظمات للخدمات على الصعيد الدولي والإقليمي والوطني والمحلي. وبغض النظر عن هذا التقسيم، فإن كثيرا من المنظمات

غير الحكومية العاملة في تقديم الخدمات تنخرط أيضا في أنشطة الدعوة. ويعمل عدد كبير من منظمات الدعوة في مجال الحقوق الإنجابية - محاولا رفع الوعي الجماهيري وحشد الدعم والتأثير على السياسات والمشاركة في وضعها. وأما بالنسبة لمنظمات الخدمات، فإنها تشارك في تقديم الخدمات، وفي التدريب وتقديم المساعدة التقنية والبحوث. ويبدو أن كلا النوعين من المنظمات غير الحكومية يشاركون في أنشطة الرصد المتصلة بالمؤتمر.

ألف - دور برنامج العمل

١٤ - وحيث أن برنامج العمل يمثل التزاما حيال الصحة الجنسية والإنجابية ومنطلقا لعمل مشترك يضطلع به على أساس توافق الآراء، فإن كثيرا من المنظمات غير الحكومية ذكرت أن البرنامج ساعدها في توجيه عملية كل منها المتعلقة بإضفاء الطابع التشغيلي على برامج الصحة الجنسية والإنجابية؛ وفي التفاوض مع الحكومات والوكالات الأخرى؛ وفي رصد البرامج والأنشطة الوطنية؛ وفي تذكير السلطات الوطنية بمسؤولياتها والتزاماتها.

١٥ - وقد استخدمت المنظمات غير الحكومية برنامج العمل في أغراض شتى، بما في ذلك التدريب والإعلام والتثقيف والاتصال؛ والدعوة؛ وكسب التأييد؛ ووضع المشاريع والبرامج. وبالنسبة لبعض المنظمات غير الحكومية، مثل منظمة "PROFAMILIA" في نيكاراغوا - وهي منظمة لتنظيم الأسرة - يمثل برنامج العمل نموذجا لإعادة توجيه البرامج صوب توفير خدمات الصحة الإنجابية. وبالنسبة لمنظمات أخرى كثيرة، مثل منظمة 'ماري ستوبس الدولية' في أثيوبيا، فإن التوصيات التي أقرها المؤتمر جددت من حماسة التزامها السابق حيال الصحة الجنسية والإنجابية.

١٦ - كما استخدم برنامج العمل كإطار لحماية الحقوق الإنجابية. ففي الفلبين، على سبيل المثال، استخدم المركز الفلبيني للصحافة الاستقصائية - وهو منظمة غير حكومية للدعوة لعمل في مجال الاتصال - برنامج العمل كمطلق للدفاع عن حقوق المرأة، بتأييد من الحكومة، عندما أمر محافظ في مقاطعة جنوب مانيلا بفرض حظر على وسائل منع الحمل الحديثة. وفي الهند، استخدمت المنظمات غير الحكومية برنامج العمل للدعوة إلى نهج لتنظيم الأسرة غير متقيد بهدف.

١٧ - وفي الدانمرك، كان برنامج العمل مفيدا في توجيه عملية إعادة تنظيم الرابطة الدانمركية لتنظيم الأسرة. وتقدم الرابطة حاليا، بالإضافة إلى خدمات منع الحمل، استشارات بشأن الحمل، واستشارات وفحوص بالنسبة للأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، وذلك من جملة خدمات أخرى تقدمها لكل متردد على المستوصفات. وأفضى ذلك إلى تحسن في تلبية حاجات العملاء وتحسن في نوعية الخدمات المقدمة.

١٨ - وباختصار، تستخدم غالبية المنظمات غير الحكومية برنامج العمل. وتعد الوثيقة بمثابة أداة مشتركة تتشاطرها المنظمات مع الحكومات والمنظمات الدولية. كما أنه صك هام تستطيع استخدامه لكفالة

وفاء السلطات الوطنية والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية ذاتها، بالوعود التي قدمتها في المؤتمر.

باء - أنشطة الدعوة التي استحدثتها المنظمات غير الحكومية

١٩ - اعتمدت منظمات غير حكومية كثيرة منذ المؤتمر استراتيجيات رائدة للدعوة. فهي تقوم بالدعوة لصالح الأساس القائم على حقوق الإنسان لكفالة الحقوق الجنسية والإنجابية من خلال تقديم المعلومات وبواسطة تقديم طائفة واسعة من الخدمات. وقد نشطت المنظمات غير الحكومية في تعزيز التغييرات في السياسات والتشريعات، وحشد التأييد لكفالة الحقوق الإنجابية، وفي زيادة الوعي العام بالنسبة للصحة والحقوق الجنسية والإنجابية.

٢٠ - ومن بين مجموع المنظمات غير الحكومية التي استجابت للاستبيان وعددها ٤٨٢ منظمة، ذكرت ٢٤٧ (٥٢ في المائة من المنظمات المجيبة) أنها تضطلع بأنشطة للدعوة من أجل رفع الوعي بقضايا الصحة الإنجابية وذكرت ١٩٣ (٤٠ في المائة من المنظمات المجيبة) أنها تضطلع بأنشطة للدعوة من أجل حشد التأييد العام للحقوق الإنجابية وكفالة احترامها. ومعظم هذه المجموعات من المنظمات غير الحكومية النسائية. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن العديد من المنظمات غير الحكومية ذكرت أنها تدرج الآن أنشطة الدعوة في مجال عملها لتكمل بها ما تقوم به من أنشطة الخدمات.

٢١ - دور المنظمات غير الحكومية في حشد التأييد العام لكفالة الحقوق الإنجابية. يعمل الكثير من المنظمات غير الحكومية من أجل تأمين كفالة الحقوق الإنجابية للمرأة والرجل ضمن حقوق الإنسان. وتعزيز هذه المنظمات المساواة والعدل بين الجنسين، وتقوم بتوثيق الانتهاكات، وتضغط من أجل إجراء الإصلاحات القانونية والإجرائية وتعبئ التأييد المجتمعي. ويعمل مركز القوانين والسياسات الإنجابية في نيويورك على زيادة الوعي العالمي بوجود وتطبيق قوانين وسياسات تؤثر على الحقوق الإنجابية للمرأة. ويعد المركز سلسلة من التقارير التي تصف وتحلل المدونات القانونية والممارسات الثقافية التي تؤثر على الخيارات الإنجابية للمرأة في ٥١ بلدا في أنحاء العالم.

٢٢ - وكثير من المنظمات غير الحكومية التي تركز على حقوق الإنسان والحقوق الإنجابية قد شكلت تحالفات لتعزيز اهتماماتها المشتركة. فأعدت "أرو"، وهي شبكة من المنظمات غير الحكومية في جنوب شرقي آسيا مجموعة من المواد المرجعية الصحية تتضمن إطارا للصحة الإنجابية محوره المرأة، ومنظور ثلاثة بلدان لهذا الموضوع؛ والسياسات والبرامج التي يمكن استخدامها لإحداث تغيير؛ ودليل بالمواد المرجعية؛ والأدوات التي يمكن استخدامها لتحسين برامج تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية.

٢٣ - مشاركة المنظمات غير الحكومية في إعداد السياسات والقوانين المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية - وفقا لما أفادت به المنظمات غير الحكومية المجيبة، يبدو أن المنظمات غير الحكومية تنخرط بشكل متزايد في إعداد السياسات والقوانين في بعض البلدان. وكثيرا ما تشارك هذه المنظمات بوصفها

جهات استشارية للجان المنشأة خصيصا التي تقوم باستعراض الخطط الوطنية ومناقشة وإعداد التغييرات المتعلقة بالسياسات وتنظيم المشاورات على الصعيد الوطني. هي تشارك أيضا مشاركة نشطة في كسب التأييد بغية التأثير في جدول أعمال المشرعين. وقد كانت المنظمات غير الحكومية في الأرجنتين، مثلا، فعالة في إيجاد المناخ المؤاتي لصياغة قانون للصحة الإنجابية هو حاليا قيد الاعتماد.

٢٤ - دور المنظمات غير الحكومية في تنمية الوعي العام بالصحة الجنسية والإنجابية - إن الدعوة لتوصيات برنامج العمل تعني السعي لإتاحة خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وتيسير الحصول عليها للجميع، ويتناول احتياجات المراهق، وإشراك الرجل في البرامج، وتمكين المرأة وتعزيز المساواة بين الجنسين. ووفقا للإجابات على الاستبيان، تشارك المنظمات غير الحكومية بنشاط في الحملات التي تروج للإفادة من الخدمات التي ستلبي هذه الاحتياجات. ففي الهند، أعدت منظمة "أصوات" (Voices) مجموعة مواد إعلامية عن الصحة الإنجابية. وقد صُممت بغرض أن يقوم الاخصائيون الصحيون بتوعية النساء والرجال في المجتمع المحلي وتمكينهم من اتخاذ القرارات بشأن احتياجاتهم الإنجابية.

٢٥ - وتؤدي المنظمات غير الحكومية الدولية دورا حاسما في تطوير القدرة المؤسسية للكثير من المنظمات غير الحكومية الوطنية المعنية بالدعوة. وعلى سبيل المثال، يقدم التحالف الدولي لصحة المرأة المساعدات التقنية والمالية لكي تبدأ المنظمات غير الحكومية الوطنية نشاطها ولمساعدة المنظمات القائمة منها بالفعل على النمو وإحداث التغيير في السياسات في بلدانها.

٢٦ - وتنشط المنظمات غير الحكومية الدعوية على الصعيد الدولي أيضا في التأثير على شبكات الاتصال العالمية ووسائل الإعلام الوطنية بغية زيادة الوعي بمسائل الصحة الإنجابية. كما تحاول هذه المنظمات كسب تأييد حكوماتها التي قد تقنع، بدورها، حكومات وطنية أخرى بتنفيذ الصحة الإنجابية في بلدانها. وتضطلع المنظمات غير الحكومية الدعوية أيضا برصد تنفيذ توصيات المؤتمر ومحاولة التأثير في جدول أعمال المانحين وحكوماتهم بغية زيادة التمويل المخصص للمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال الصحة الإنجابية. وقد كانت هذه المنظمات فعالة في إنشاء شبكات للمنظمات غير الحكومية في كثير من مناطق العالم تحاول رفع مستوى الوعي بقضايا محددة تتعلق بصحة المرأة.

جيم - دور المنظمات غير الحكومية في توفير نوعية رفيعة من خدمات الصحة الجنسية والإنجابية -

٢٧ - رغم أن بعض المنظمات غير الحكومية لا تزال تعمل في البرامج التقليدية سواء برامج التخطيط السكاني أو برامج تنظيم الأسرة القائمة بذاتها، فقد أفاد كثير من المنظمات غير الحكومية المجيبة بأن برنامج العمل كان له أثر كبير على إدماجها، تنظيم الأسرة ضمن خدمات الصحة الإنجابية الأخرى. ويقوم ثلث المنظمات غير الحكومية المجيبة من البلدان النامية تقريبا بتوفير جميع الخدمات التالية: تنظيم الأسرة؛ وصحة الأم؛ والوقاية من إصابات الجهاز التناسلي والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي، بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

٢٨ - وقد حدد برنامج العمل مجموعة من المسائل الرئيسية التي يتعين إدراجها في توفير الخدمات للوفاء باحتياجات السكان في مجال الصحة الإنجابية. ويشير تحليل واسع النطاق لأعمال المنظمات غير الحكومية الخدمية أن نوعية الرعاية والمراهقين هما المجالان اللذان يجتذبان اهتماما خاصا. وأبدى عدد كبير من المنظمات غير الحكومية الوطنية ميلا لتقديم خدمات مختارة لفئات السكان المهمشة بسبب عدم توافر الخدمات العامة في المناطق التي يسكنها هؤلاء الناس. وأفادت منظمات غير حكومية كثيرة إضافة إلى ذلك بتصديها لمواضيع حساسة أو مثيرة للجدل مثل تقديم الخدمات لكل من النساء اللاتي يتعرضن للضرب والمراهقين.

دال - نوعية الرعاية

٢٩ - شدد برنامج العمل على ضرورة النهوض بنوعية الرعاية التي توفرها برامج الصحة الإنجابية بوصفها طريقة فعالة للتصدي للحاجات القائمة التي لم تتم تلبيتها للمعلومات والخدمات في مجال الصحة الإنجابية. ويظهر الجدول ٢ أن غالبية المنظمات غير الحكومية المجيبة من جميع المناطق (وتمثل أمريكا اللاتينية أعلى نسبة مئوية فيها) - بما فيها المنظمات التي تقدم والتي لا تقدم خدمات - ملتزمة بنهج "نوعية الرعاية".

الجدول ٢ - العدد الإجمالي والنسبة المئوية للمنظمات غير الحكومية العاملة في الأنشطة المتصلة بنوعية الرعاية

العدد الإجمالي للمنظمات غير الحكومية	العدد الإجمالي والنسبة المئوية للمنظمات غير الحكومية الملتزمة بنهج نوعية الرعاية	
أفريقيا	١٣١	٥٥ (٤٢ ٪)
آسيا	١١٥	٥٠ (٤٣ ٪)
أمريكا اللاتينية	٨٦	٥٤ (٦٣ ٪)
الدول العربية	٣٣	١٧ (٥٢ ٪)
أوروبا الشرقية	١٢	٥ (٤٢ ٪)
المجموع	٣٧٧	١٨١ (٤٠ ٪)

٣٠ - وثمة فهم عام مشترك بين المنظمات غير الحكومية لماهية نوعية الرعاية. ويعمل كثير من المنظمات الخدمية على تعزيز نظم الإحالة وتقوية الروابط مع خدمات الصحة الإنجابية الأخرى، واستحداث أدوات لفهم احتياجات المستعملين، وتوسيع نطاق خيارات وسائل منع الحمل سواء في البرامج الخاصة بها أو في البرامج الوطنية.

٣١ - ومنظمة "باريفار سيفا سانسثا" هي منظمة غير حكومية هندية تعمل منذ سنين كثيرة في مجال توفير خدمات الصحة الإنجابية الشاملة. وقد حرصت من البداية على أن تكون نموذجا لنوعية الرعاية المقدمة في مجالات تنظيم الأسرة، وصحة الأم، وإصابات الجهاز التناسلي، والإجهاض، وبرامج المراهقين. وهي تتعاون مع الحكومة، استنادا إلى خبرتها، على تحسين نوعية البرامج. وفي الصين، أفاد معهد أبحاث السكان في جامعة بيجين بأن المشروع الذي اضطلع به لاستحداث وسائل جديدة لمنع الحمل مقترنة بالاختيار الواعي ولتحسين الخدمات قد استحوذ على قدر كبير من الاهتمام من جانب المنظمات الدولية والبلدان المانحة.

٣٢ - ويقوم العديد من المنظمات غير الحكومية الدعوية بتدريب مقدمي الخدمات على مفهوم المساواة بين الجنسين وضرورة توفير خدمات تفي بمقاصد المستعملين الإنجابية. وقد قامت أيضا برصد انتهاكات حقوق الإنسان في برامج تنظيم الأسرة وطالبت باحترام حق الناس في أن يختاروا بحرية وسيلة منع الحمل التي يفضلونها. ففي المكسيك مثلا، نظمت شبكة الصحة الإنجابية في مكسيكو محاكمة جماهيرية للتنديد بحالات التجاوز في خدمات الصحة الإنجابية. وتمخض ذلك عن التزام مديري البرامج بالنهوض بنوعية الخدمات المقدمة، بما في ذلك تحسين الكيفية التي تعامل بها المرأة في تلك الخدمات.

هـ - العمل مع الفئات ذات الاحتياجات الخاصة

١ - المراهقون

٣٣ - حتى عهد قريب، كانت برامج الصحة الانجابية غالبا ما تهمل المراهقين إلى حد بعيد. ومن أسباب ذلك المحتملة الخوف الذي لا أساس له من أن يؤدي توفير المعلومات والخدمات إلى تشجيع النشاط الجنسي. ونتيجة لهذا، يحجب القانون أو السياسة العامة سبل الوصول إلى الخدمات عن المراهقين غير المتزوجين في بلدان عديدة. ومنذ انعقاد المؤتمر، أخذت المنظمات غير الحكومية تتصدى بشكل متزايد لاحتياجات المراهقين المتعلقة بالصحة الإنجابية. وقد أشرك العديد من المنظمات غير الحكومية، فيما يبدو، المراهقين في وضع البرامج، في حين قامت منظمات أخرى بتوسيع نطاق أعمالها بحيث تبنت نهجا أكثر شمولاً يتناول مجموعة مختلفة من احتياجات المراهقين في إطار نهج صحي شامل. ويبين الجدول ٣ عدد المنظمات غير الحكومية المتعاملة مع المراهقين حسب المنطقة والجنس.

جدول ٣ - عدد المنظمات غير الحكومية المتعاملة مع المراهقين،
حسب المنطقة والجنس

العدد الكلي للمنظمات غير الحكومية	عدد المنظمات غير الحكومية المتعاملة مع المراهقات	النسبة المئوية للمنظمات غير الحكومية المتعاملة مع المراهقات	عدد المنظمات غير الحكومية المتعاملة مع المراهقين	النسبة المئوية للمنظمات غير الحكومية المتعاملة مع المراهقين	
١٣١	٨١	٦٢	٦٨	٥٢	أفريقيا
١٤٢	٤٥	٣٢	٣٢	٢٣	آسيا
٨٦	٤٤	٥١	٣٢	٣٧	أمريكا اللاتينية
٣٣	١٩	٥٨	١٧	٥٢	الدول العربية
١٣	٩	٦٩	٩	٦٩	شرق أوروبا
٧٣	١٩	٢٦	١٩	٢٦	البلدان المتقدمة النمو

٣٤ - وقد ثبت أن استخدام وسائط الإعلام استراتيجية فعالة في استهداف المراهقين. ففي نيجيريا، تستخدم إحدى المنظمات غير الحكومية المحلية، وهي منظمة المعونة للشباب، محطات التلفزيون الخاصة لتقديم المشورة للمراهقين. وهذه هي المنظمة الأولى من نوعها المكرسة خصيصاً للصحة الإنجابية للمراهقين. وفي نيجيريا أيضاً، صممت منظمة ADON برنامجاً للاتصال بين الآباء والأبناء، يدرّب الوالدين على توفير التثقيف في المسائل الجنسية. وفي الفلبين، أنشئت في ثلاث مدن مراكز خدمة متعددة الوسائط للشباب تشمل خدماتها الإعلامية برنامجاً موسيقياً لمحطات التلفزيون الكابلي، وأفلاماً تليفزيونية، وجولات بالمدارس.

٢ - الذكور

٣٥ - كثيراً ما كانت خدمات تنظيم الأسرة في الماضي تهمل احتياجات الرجل المتعلقة بالصحة الإنجابية وتأثيرها على القرارات التي تتخذها المرأة فيما يتصل بالصحة الإنجابية. وبين تحليل أجري للإجابات على الاستبيان أن كثيراً من المنظمات غير الحكومية التي تذكر أنها تتعامل مع الذكور هي في الواقع تتعامل مع المراهقين من الذكور. ويبدو أن عدد المنظمات غير الحكومية التي تتعامل مع الذكور البالغين ضئيل للغاية. وتقوم المنظمات غير الحكومية الدولية بتنفيذ معظم أنشطة المنظمات غير الحكومية المتعاملة مع الذكور. وقد وضعت جامعة جونز هوبكنز مشروعاً يركز على مشاركة الرجال في تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية تم افتتاحه في مؤتمر عقد في عام ١٩٩٧ لمقرري السياسات ومديري البرامج من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ويستخدم هذا المشروع الألعاب الرياضية، ولا سيما كرة القدم، كأداة لتوجيه رسائل متعلقة بالصحة الإنجابية إلى الذكور.

٣٦ - وقد بدأت المنظمات غير الحكومية لتوها التعامل مع الذكور. وفيما يبدو، فإن القضايا التي يدور حولها عمل المنظمات غير الحكومية تتمثل في العمل مع الرجال بشأن المسائل الجنسية وأدوار الجنسين، واستحداث خدمات مصممة لتناسب احتياجاتهم.

٣ - اللاجئون

٣٧ - منذ انعقاد المؤتمر، تجري على نطاق واسع مناقشة الحاجة إلى توفير خدمات الرعاية المتعلقة بالصحة الإنجابية في مخيمات اللاجئين، وقد أخذت أعداد المنظمات غير الحكومية التي تقوم بتوفير هذه الخدمات في التزايد.

٣٨ - وتتصدى نسبة عالية من المنظمات غير الحكومية التي أجابت على الاستفتاء من المنطقة العربية ومنطقة شرق أوروبا لاحتياجات الصحة الإنجابية لكل من اللاجئين واللاجئات. ففي أفريقيا، تقوم المنظمات غير الحكومية الدولية مثل منظمة أطباء العالم، ولجنة الصليب الأحمر الدولية، ومنظمة ميرري استوبس الدولية، بتقديم الخدمات في مخيمات اللاجئين، وهي جزء من اتحاد هيئات الصحة الإنجابية للاجئين المُشكل من المنظمات غير الحكومية. وهذا الاتحاد هو شبكة من المنظمات غير الحكومية التي تعمل معا في استحداث أدوات لتقديم خدمات الصحة الإنجابية بسرعة في حالات الطوارئ.

٤ - النساء: تشويه الأعضاء التناسلية للأنثى والعنف المرتكب ضد المرأة

٣٩ - تعمل منظمات غير حكومية عديدة، في البلدان التي ينتشر فيها على نطاق واسع تشويه الأعضاء التناسلية للأنثى، على القضاء على مثل هذه الممارسات. واعتبر أن تشويه الأعضاء التناسلية للأنثى يمثل خطرا على الصحة الإنجابية وانتهاكا لحقوق الإنسان للمرأة. وقد ساعد مجلس السكان حكومة مالي في وضع خطة للبحوث. وفي مجال التدخل والسياسة العامة، بغية القضاء في نهاية الأمر على عملية تشويه الأعضاء التناسلية للأنثى. وفي بوركينا فاسو، ساعد مجلس السكان إحدى المنظمات غير الحكومية التي تضطلع بالدعوة على تنظيم مؤتمر إقليمي يرمي إلى تصميم سبل للتأثير في السياسات العامة من أجل القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للأنثى.

٤٠ - ومن الواضح أن المنظمات غير الحكومية نشطة للغاية في مجال توفير الخدمات القانونية والمستوصفية للنساء اللاتي يعانين من سوء المعاملة على يد شركائهن. وتعمل في هذا المجال نسبة كبيرة من المنظمات غير الحكومية الدعوية. فمُنظمة فلورا تريستان، وهي منظمة غير حكومية لها خبرة في هذا الميدان مدتها ٢٠ سنة تقريبا في بيرو، تعمل من أجل التصدي لهذه القضية العالمية المهمة عن طريق تدريب ضباط الشرطة وتقديم الدعم القانوني للضحايا.

واو - أنشطة التدريب

٤١ - يمثل التدريب إحدى الوسائل التي تمكنت من خلالها المنظمات غير الحكومية بمرور الوقت من جعل أنشطتها أكثر استدامة. فكثيرا جدا ما يتم، من خلال أنشطة التدريب، نقل الخبرات التي تراكمت من

خلال أعمال تلك المنظمات إلى الموظفين الحكوميين و/أو المنظمات غير الحكومية الوطنية والمحلية الأخرى. وتقوم نحو ٥٠ في المائة من المنظمات غير الحكومية التي أجابت على الاستبيان بتوفير التدريب كوسيلة لنقل الموارد. وتوفر المنظمات غير الحكومية الدعوية التدريب لمديري البرامج، وقادة المجتمع المحلي، والمجتمع المحلي بصفة عامة، فيما يتصل بالقضايا المتعلقة بالجنسين ومبادئ الصحة الإنجابية. وكثيرا ما تشترك المنظمات غير الحكومية الخدمية في تدريب مقدمي الخدمات، والمستشارين، ومديري البرامج على الجوانب المختلفة لتقديم الخدمات. فعلى سبيل المثال، يتولى التحالف من أجل صحة المرأة في بنغلاديش تدريب المعاونين الطبيين والأطباء على تقديم الرعاية في مجال الصحة الجنسية والإنجابية. ولدى التحالف، بالإضافة إلى ذلك، برنامج للتبادل يدرب من خلاله مقدمي الخدمات من المنظمات غير الحكومية الوطنية والأجنبية الأخرى.

٤٢ - وتقدم المنظمات غير الحكومية الدولية أيضا المساعدة في مجال التدريب. فعلى سبيل المثال، يقوم برنامج التدريب الدولي في مجال الصحة، وهو منظمة غير حكومية دولية مقرها الولايات المتحدة الأمريكية بتدريب مقدمي الخدمات الصحية على جميع مكونات الصحة الإنجابية، ولا سيما تنظيم الأسرة، والوقاية من الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي ومكافحتها، ورعاية صحة الأم في بنين، وتوغو، وغانا، وغينيا، والمغرب. وتساعد المنظمة أيضا الحكومات في وضع مناهج التدريب، وتقدم لها معدات التدريب.

زاي - مشاركة المنظمات غير الحكومية في الأنشطة البحثية

٤٣ - يشكل النهج الجديد نحو الصحة الإنجابية الذي نشأ عقب انعقاد المؤتمر تحديات هائلة في مجال البحوث. وتشمل القضايا البحثية الهامة احتياجات وآراء العملاء؛ واحتياجات النساء والرجال فيما يتعلق بالمسائل الجنسية والإنجاب في المراحل المختلفة من حياتهم؛ والمنظور المتعلق بنوع الجنس. ويستخدم أيضا كثير من المنظمات غير الحكومية أساليب بحث جديدة مثل إجراءات التقييم السريع. فعلى سبيل المثال، هناك مشروع للصحة الإنجابية (ريبرو سالود)، وهو مشروع وضعته منظمة غير حكومية في بيرو، هي منظمة مانويلا راموس، بدعم مالي كبير من وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة. ويهدف المشروع إلى زيادة الطلب على خدمات الصحة الإنجابية في المناطق الريفية من بيرو. وهو يتكون من ثلاث وحدات، تشمل الصحة الإنجابية، والأنشطة المدرة للدخل، والدعوة، وتبدأ العملية بأكملها بوضع تقييم ذاتي مجتمعي للاحتياجات باستخدام إجراءات التقييم السريع.

٤٤ - تقوم المنظمات غير الحكومية الدولية، مثل مكتب المراجع السكاني، بدراسات استقصائية على النطاق الوطني - دراسات استقصائية ديموغرافية وصحية - استعملت لتقييم برامج تنظيم الأسرة. وفي الوقت الراهن، تقوم منظمات بحثية غير حكومية كثيرة بإدماج جوانب أخرى من الصحة الإنجابية في مثل هذه الدراسات الاستقصائية. كما أنها تسهم أيضا في تحسين قواعد البيانات الوطنية، التي توفر بدورها معلومات عن جوانب مهمة من الصحة الإنجابية. فعلى سبيل المثال، قام مركز الدراسات والبحوث المتعلقة بالسكان الأفريقيين والآسيويين في باريس بتصميم منهجية تدعى "الدراسات المتعددة التخصصات" تسهم

في توفير المعلومات على الصعيد الوطني، بما في ذلك البيانات المتعددة التخصصات المحلية والإقليمية، مما لا تستطيع توفيره الدراسات الاستقصائية لعينات كالدراسات الاستقصائية الديموغرافية والصحية. وفي الوقت نفسه، تسمح هذه المنهجية بإجراء استقصاءات متعمقة للمواقف وجوانب السلوك المتعلقة بمسائل الصحة الإنجابية. وقد طُبقت هذه المنهجية بنجاح في بروندي والسنغال والكاميرون ومالي وموريشيوس.

سادسا - دور المنظمات غير الحكومية في رصد

تنفيذ برنامج العمل

٤٥ - تطلب رصد ما أحرز من تقدم في تنفيذ برنامج العمل إيجاد آليات متابعة جديدة، وتنشيط الهياكل القائمة وتعزيز العمليات القائمة على المشاركة. وهناك آليات مؤسسية في بلدان كثيرة، وبخاصة في البلدان المتقدمة النمو، يمكن استعمالها لمتابعة تنفيذ برنامج العمل. بيد أن إنشاء آليات متابعة في العالم النامي استغرق وقتا أطول. ويعود سبب ذلك جزئيا إلى انعدام الأدوات المتاحة لقياس ما أحرز من تقدم - المؤشرات بصورة رئيسية - فضلا عن عدم وجود دراسات أساسية لتوثيق الحالة الراهنة للصحة الإنجابية في كل بلد يمكن على أساسها تقييم ما أحرز من تقدم.

٤٦ - ويبلغ العديد من بلدان أمريكا اللاتينية عن إنشاء لجان تمثل فيها المنظمات غير الحكومية لمتابعة الاتفاقات التي تم التوصل إليها في المؤتمر. بيد أن بعض اللجان الوطنية لم يتخذ نهجا استباقيا بدرجة كبيرة. وقامت بيرو مؤخرا بإنشاء لجنة ثلاثية تشترك فيها الحكومة والمنظمات غير الحكومية وصندوق الأمم المتحدة للسكان. وأنشأت المكسيك الفريق المشترك بين المؤسسات المعني بالصحة الإنجابية. وفي شيلي، تعمل المنظمات غير الحكومية مع الحكومة لإنشاء لجنة وطنية للسكان والتنمية.

٤٧ - والكثير من المنظمات غير الحكومية المشاركة في هذه اللجان أعضاء في شبكة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي المعنية بصحة المرأة. وقد حددت الشبكة ست مسائل مواضيعية لتقوم برصدها في كل بلد تعمل فيها المنظمات غير الحكومية، بما في ذلك السلوك الجنسي والصحة الإنجابية للمراهقين، ونوعية الرعاية، وإدارة الإجهاض غير المأمون، ودور الذكور ومشاركة المرأة في صنع القرارات. ووضعت مؤشرات نوعية وكمية لكل من هذه المسائل وسوف تستعمل لتقييم حالة الصحة الإنجابية في كل بلد.

٤٨ - وأصدرت وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة تقريرا في عام ١٩٩٦ بعنوان "برامج الصحة الإنجابية التي تدعمها وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة: تقرير مرحلي عن تنفيذ برنامج عمل القاهرة" يوجز ما تقوم به من مبادرات. ورغم أن التقرير كان تقريرا رسميا، فإن المنظمات غير الحكومية المعنية بما تقوم به الوكالة من أعمال دعيت لتقديم تعليقات على تلك الأعمال واستفسارات عنها. وفي هولندا، تقوم المؤسسة العالمية للسكان، عن طريق لجنة التوجيه لما بعد القاهرة التابعة لها، برصد مدى

وفاء الحكومة بما التزمت به في المؤتمر بتخصيص نحو ٤ في المائة من ميزانية وزارة التنمية والتعاون للأنشطة المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية.

٤٩ - وفي أفريقيا، أبلغت غالبية المنظمات غير الحكومية عن وجود آليات لرصد تنفيذ برنامج العمل. بيد أن جميعها تقريبا أبلغ بأن هذه الآليات هي من مسؤولية الحكومات. وتوصي شبكة الصحة الإنجابية لشرق أفريقيا في أوغندا وكينيا وجمهورية تنزانيا المتحدة بإشراك المنظمات غير الحكومية في أنشطة الرصد. وفي نيجيريا، تخطط شبكة العلوم الاجتماعية وبحوث الصحة الإنجابية لجمع معلومات ستساعد في آخر المطاف على تقييم الأنشطة في البلد. ورغم أن غالبية المنظمات غير الحكومية ذكرت آليات رصد محددة، فإنه لا يبدو أن هناك نهجا منسقا أو متسقا بين الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية إزاء مسؤوليات الرصد.

٥٠ - وهناك على الصعيد الدولي والإقليمي عدة خبرات رصد تشمل المبادرة التي قامت بتنسيقها المنظمة النسائية للبيئة والتنمية، ومبادرة HERA، التي قام بتنسيقها الائتلاف الدولي لصحة المرأة، ومبادرة آرو في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، ومبادرة ائتلاف صحة المرأة في أمريكا اللاتينية. وقامت المنظمة النسائية للبيئة والتنمية بنشر وثيقة معنونة "بعد عام واحد من مؤتمر القاهرة"، التي هي تقرير شامل عن التنفيذ الوطني لبرنامج العمل.

٥١ - وباختصار، دعي عدد من المنظمات غير الحكومية للمشاركة في عدد من الآليات المنشأة حديثا في بعض البلدان لمتابعة تنفيذ توصيات المؤتمر، رغم أنه لم يبدأ على ما يبدو تشغيل هذه الآليات كلها بعد.

سابعا - شراكة المنظمات غير الحكومية مع الحكومات

٥٢ - بدأت الحكومات والمنظمات غير الحكومية، التي وافقت على برنامج العمل، في اتخاذ أهداف وأدوات مشتركة فضلا عن المشاركة في التزام بالعمل معا لتنفيذه. وتدرك منظمات غير حكومية متعددة أنها أصبحت تشارك مشاركة شرعية، نتيجة للمؤتمر، في وضع السياسات والبرامج الوطنية.

٥٣ - ويدل تحليل للردود التي وردت على الاستبيان أن تنفيذ برنامج العمل يبدو أكثر فعالية في تلك البلدان التي تقوم فيها الشراكات بين المنظمات غير الحكومية والحكومات على أساس راسخ وتوجد فيها قنوات للتفاعل. ولا يمكن تصور إقامة علاقة عمل جيدة بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية إلا عندما يتخذ الطرفان أهدافا مشتركة. وتكشف الردود على الاستبيان أنه عندما لا يكون الالتزام الوطني بالصحة الإنجابية قويا، فإن المنظمات غير الحكومية تشعر بالإحباط في حوارها وتعاونها مع الحكومات.

٥٤ - وتتفاوت طبيعة التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية من بلد إلى آخر. فعلى الصعيد الوطني، تتعاون المنظمات غير الحكومية مع الحكومات بشتى الطرق - على سبيل المثال، في تنفيذ المشاريع؛ وفي تقرير السياسات (المشاركة في اللجان، والمساعدة في مجال المشاورات العامة)؛ وكحلقة وصل مع المجتمعات؛ وفي التدريب؛ ومن خلال التعاقد على تقديم الخدمات من الباطن؛ وبتوفير إعانات مالية لشراء وسائل منع الحمل. وتقوم المنظمات غير الحكومية، في المجالات التي بدأت فيها عملية إلغاء المركزية (أسوة بالاتجاه في معظم مناطق العالم)، بالتعاون مع الحكومات المحلية في مشاريع محددة، وتقديم الخدمات والمشاركة في اللجان الصحية المحلية، على غرار الحالة في البرازيل. وعلى الصعيد الدولي، تميل معظم المنظمات غير الحكومية إلى التعاون مع الحكومات ومع المنظمات غير الحكومية الوطنية من خلال توفير التدريب والمساعدة التقنية.

٥٥ - وكانت هناك عدة حالات للتعاون الناجح بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية. ففي بنغلاديش، مثلاً، تتجمع المنظمات غير الحكومية في اتحاد وتعمل الحكومة معها عن كثب من خلال التعاقد على خدماتها من الباطن. وفي موزامبيق، تجري المنظمات غير الحكومية مشاورات مستمرة مع الحكومة، وتوفر التدريب وتشارك في تنمية المشاريع.

٥٦ - وبوجه عام، حيثما يكون هناك التزام سياسي من جانب الحكومات بمبادئ الصحة الجنسية والإنجابية، يتحقق على ما يبدو تقدم إيجابي في مجال التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية.

ثامناً - القيود المفروضة على عمل المنظمات غير الحكومية

٥٧ - بالرغم مما تقوم به المنظمات غير الحكومية من أعمال مكثفة ومثيرة للإعجاب، فإنها تواجه عقبات كثيرة. وبعض هذه القيود ملازم لتنفيذ توصيات المؤتمر نفسها وتمس جميع الأطراف على أي مستوى تعمل فيه. فعلى سبيل المثال، تَبْلُغ بعض المنظمات غير الحكومية بأنها تصادف صعوبات في العمل مع بعض المجموعات الدينية أو في المجالات التي ترتبط بمعتقدات ثقافية قوية، حيث يعتبر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، مثلاً، من أحد التقاليد الثقافية المهمة؛ وهناك أيضاً قيود متصلة بنقص التكنولوجيا الملائمة للعمل في الصحة الإنجابية في مجالات مثل الوقاية من الأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي والتصدي لها وتمكين المرأة. وهناك عقبات أخرى تتصل بعمل المنظمات غير الحكومية بوصفها منظمات. وتشمل هذه العقبات اعتمادها على التمويل الخارجي؛ ومشاكل النمو حينما تتولى المنظمات غير الحكومية الشعبية مهام على الصعيد الوطني؛ والتوترات القائمة في التعاون مع الحكومات.

٥٨ - يعتبر التمويل قيذا كبيراً بالنسبة لأغلبية المنظمات غير الحكومية المجيبة على الاستبيان. ويعود ذلك جزئياً إلى زيادة عدد المنظمات غير الحكومية وكفاءتها في وقت تنخفض فيه مبالغ التمويل الموجودة ولا تتوفر القدرة لدى الكثير منها على وضع استراتيجيات تضمن لها التمويل الطويل الأمد. وفي الواقع، ثمة مسألة رئيسية فيما يتعلق بالكثير من المنظمات غير الحكومية وهي مسألة قدرتها على البقاء. ففي

حالات كثيرة، تختفي منظمة غير حكومية إثر رفع الدعم عنها من الحكومة أو من المانحين أو بسبب رحيل قائد موهوب، كان له دور فعال في جمع التبرعات، وبالإضافة إلى ذلك، فإن الكثير من المنظمات غير الحكومية تضيد بأن سياسات المانحين التمويلية لا توفر الدعم المؤسسي، مما يجعل من الصعب عليها وضع استراتيجيات طويلة الأمد لتطورها.

٥٩ - وفيما يتعلق بالمنظمات غير الحكومية الوطنية التي تتعاون مع الحكومات، خلقت هذه العملية مشكلة محيرة جديدة. وأدرك الكثير منها أنه ربما يكون هناك ثمن تدفعه لقاء التعاون. ويبدو أن هناك بعض التوتر بين دور التعاون مع الحكومات ودور المراقب التقليدي للمنظمات غير الحكومية. وأفاد بعض منها بأنها ترى أن تحقيق درجة أكبر من الاستقلال المالي يمكن أن يساعدها على حل هذه المسألة. ولكن أحد أهم التحديات التي واجهتها تلك المنظمات في فترة ما بعد مؤتمر القاهرة هو ضرورة التفكير بطريقة استراتيجية بدرجة أكبر في دورها كشريكة للحكومات وكممثلة لمجموعات خاصة ذات مطالب محددة. والنظر في الدور المناسب للمنظمة غير الحكومية التي تتعاون مع الحكومة وتحاول أن تحتفظ باستقلاليتها في ذات الوقت مسألة لا وجود لها غالبا على جدول أعمال الكثير من المنظمات غير الحكومية. والتخطيط الاستراتيجي مسألة أساسية بالنسبة لمنظمات غير حكومية كثيرة. إلا أن التمويل المتاح لهذا الغرض هو أيضا محدود.

٦٠ - وبالنسبة للمنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال توفير الخدمات، تعتبر إمكانية الاستجابة مشكلة أساسية. فبسبب الطبيعة الخاصة للإدارة ولتخصيص الموارد، فلا تزال غالبية جهود المنظمات غير الحكومية جهودا غير مستجاب لها. ومع ذلك، فإن بعض عناصر برامج المنظمات غير الحكومية تحول بنجاح إلى برامج القطاع العام. كما أبلغت المنظمات غير الحكومية أيضا أن النقص في الموارد البشرية وفرص التدريب يشكل قيودا خطيرة على عملها.

٦١ - وبإيجاز، فإن هناك، فيما يبدو بعد انقضاء ثلاث سنوات على انعقاد المؤتمر، قيودا حديثة وقديمة على عمل المنظمات غير الحكومية. وترى بعض المنظمات غير الحكومية أن حل المشاكل سيعتمد كثيرا على قدرتها على التفكير على نحو استراتيجي وعلى رغبة المانحين والبرامج الوطنية في تشجيع استدامة المنظمات غير الحكومية.

تاسعا - المنظمات الحكومية الدولية

٦٢ - هناك منظمتان فقط من المنظمات الحكومية الدولية الأربع التي أجابت على الاستبيان، تضطلعان بأنشطة تتصل بتنفيذ برنامج العمل، وهما صندوق التنمية الدولية التابع لمنظمة البلدان المصدرة للنفط، ومنظمة الوحدة الأفريقية.

٦٣ - وصندوق التنمية الدولية التابع لمنظمة البلدان المصدرة للنفط هو وكالة حكومية دولية للمعونة الإنمائية تقدم المساعدة المالية للبلدان النامية لدعم جهودها في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ويتعاون الصندوق غالبا مع برامج الصحة الإنجابية ولكن على نطاق ضيق. ولقد قدم الدعم مؤخرا إلى مشروع في غواتيمالا يتعلق بصحة الأم، وإلى مشروع في ماليزيا بشأن التدريب.

٦٤ - ومنظمة الوحدة الأفريقية هي منظمة إقليمية للبلدان الأفريقية، هدفها الرئيسي هو تعزيز التعاون فيما بين الدول الأفريقية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية. وقد اتخذت منظمة الوحدة الأفريقية قرارا في عام ١٩٩٥ طالبت فيه الدول الأعضاء باتخاذ الترتيبات المتعلقة بالسياسة والترتيبات المؤسسية والمالية من أجل تنفيذ برنامج العمل. ومنذ ذلك الحين، قامت المنظمة بتنظيم العديد من الحلقات الدراسية، وحلقات العمل والمؤتمرات لمجموعات مستهدفة مختلفة، مثل المجتمع الدبلوماسي في أديس أبابا. وإضافة إلى ذلك، نظمت لجنة توجيهية للبرلمانيين من أفريقيا والشرق الأوسط بغية تشجيع وتعزيز تشكيل لجان وطنية للبرلمانيين تعنى بالسكان والتنمية. وسيتم عما قريب تنفيذ جولات دراسية في إطار هذا البرنامج من أجل الترويج للمسائل السكانية. والأهداف المتوخاة هي استكشاف مجالات التعاون والتبادل بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية فيما يتعلق بمسائل السكان.

عاشرا - الاستنتاجات

٦٥ - قدم ما مجموعه ٤٨٠ منظمة غير حكومية محلية ووطنية وإقليمية ودولية تقارير عن التقدم المحرز في تنفيذ برنامج العمل والقيود التي تواجهها في هذا الصدد. وأفادت بأن عملها معقد ومتشعب، ومما لا شك فيه أنها ستواصل بذل جهود كبيرة لتحقيق تقدم في تنفيذ برنامج العمل.

٦٦ - وقد نجحت المنظمات غير الحكومية الدعوية العاملة على الصعيدين الدولي والوطني في إدراج موضوع الصحة الجنسية والإنجابية ضمن إطار حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، وهي تشارك بنشاط في رصد تنفيذ برنامج العمل.

٦٧ - وأحرزت المنظمات غير الحكومية الخدمية تقدما واضحا في تنفيذ برنامج العمل. وعلى الرغم أن الصحيح أن بعضها كان يطبق نهج الصحة الجنسية والإنجابية قبل انعقاد المؤتمر بفترة طويلة، فإن ما يقارب ٥٢ في المائة من المنظمات المجيبة أفادت بأنها توفر الآن خدمات الصحة الإنجابية بالإضافة إلى تنظيم الأسرة. والكثير من المنظمات غير الحكومية التي لا توفر خدمات الصحة الإنجابية تحيل المستفيدين إلى تلك الخدمات. ويجري حاليا إدماج جميع مكونات الصحة الإنجابية تقريبا في برامج. وتمثل نوعية الرعاية والمراهقون مجالين رئيسيين في عمل المنظمات غير الحكومية، إلا أنه لا يزال هناك الكثير مما يجب عمله في مجال مشاركة الذكور.

٦٨ - وتتعاون المنظمات غير الحكومية الوطنية على نحو متزايد مع الحكومات. وأيا كانت حالة الأنشطة التعاونية في كل بلد، فمن غير المقبول تقريبا الآن أن تقترح الحكومات والوكالات الدولية نشاطا للصحة الإنجابية لا تشارك فيه المنظمات غير الحكومية. وتقوم المنظمات غير الحكومية الدولية بدور رئيسي في توفير المساعدة التقنية وتأمين الأموال للمنظمات غير الحكومية الوطنية، وفي تهيئة بيئة دولية داعمة لعمل المنظمات غير الحكومية في أرجاء العالم.

٦٩ - وإن عدد الاستجابات الواردة لعملية الرصد هذه لهو دلالة على استمرار روح المبادرة لدى المنظمات غير الحكومية وتحمسها الشديد لتوصيات المؤتمر والتزامها بوضعها موضع التنفيذ. ويتضح أيضا، من خلال إجابات تلك المنظمات، أن تقديم الدعم الدولي والوطني سيظل ذا أهمية بالغة للأعمال الحيوية التي تضطلع بها.

الحواشي

(١) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥ - ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.95.XIII.18)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق.

(٢) الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ١٩٩٦، الملحق رقم ٥ (E/1996/25)، الفقرة ٣.

— — — — —